مرة أخرى في ضرورة التسامح الديني والمذهبي !!!

د/ سامي عطا

" إذا ما أردت ديانة ما أن تؤسس جماعة بشرية قوية الحجة لا أتباع تجر كالقطعان ، فإنها تكون بحاجة إلى تعليمهم كيفية البحث عن الحقيقة لا البحث عن اليقين، وهناك فرق بين المعنيين الحقيقة تقود إلى أفراد أحرار ، بينما اليقين يقودهم إلى الإيمان والتسليم وليس بالضرورة الإيمان الحق "

منذُ اعتراض مارتن لوثر(1483 - 1546م) على صكوك الغفران عام 1517 التي بموجبها نشر رسالته الشهيرة المؤلفة من خمس وتسعين نقطة تتعلق أغلبها بلاهوت التحرير وسلطة البابا في الحل من "العقاب الزمني للخطيئة"؛ ومنذاك بدأت الحروب الدينية في أوروبا التي استمرت ما يناهز الثلاثة قرون بين الكاثوليك والبروتستانت التي تأسست على إثر حركة هذا القسيس،هذه الحروب أعطت للشعوب الأوروبية درساً بليغاً وكان من نتائج ذلك الدرس الإقرار بأن لا يمكن أن يكون هناك منتصر في حروب رافعتها الاعتقاد الديني ـ وينطبق هذا الأمر على كل أنواع الاعتقادات دون استثناء ـ ولذا فإنهم سرعان ما اهتدوا إلى مبدأ التسامح الديني.

وانبرى المفكرون يضعون الخطوط العريضة لهذا المبدأ حتى صار مبدأ أخلاقيا عاما وثقافة تتجسد على أرض الواقع يقوم على قاعدة احترام حقوق الناس الآخرين والمختلفين دينياً أن يكون لهم الحق في التعبير عن اعتقاداتهم، ومبدأ التسامح الديني يفصح عن فكرة مفادها، مثلما لي الحق في أن أعبر عن آرائي الدينية ؛ فينبغي أن يكون لغيري الحق في ذلك، وعليه فإن الحق في الاعتقاد حق إنساني لا يستطيع أحد ينتزعه أو ينتقص منه، لأن هذا الأمر يقود إلى الكراهية والعنف، كما أن الاعتقاد الذي يبسط نفوذه على قاعدة الإكراه والعنف يعد اعتقاداً ضعيفاً خاوياً فارغاً من المضمون، وكل الاعتقادات التي تسلك هذا المسلك مصيرها الفشل الذريع.

وإذا ما أردت ديانة ما أن تؤسس جماعة بشرية قوية الحجة لا أتباع تجر كالقطعان ، فإنها تكون بحاجة إلى تعليمهم كيفية البحث عن الحقيقة لا البحث عن اليقين، وهناك فرق بين المعنيين الحقيقة تقود إلى أفراد أحرار ، بينما اليقين يقودهم إلى الإيمان والتسليم وليس بالضرورة الإيمان الحق، قد يكون إيمان بما يقوله قادتهم الدينيون، لذلك فإنه لا يمكن تعافي الأديان والمذاهب من هذا الهوس إلاّ عبر الإقرار بمبدأ التسامح الديني الذي يطرح قضية الحرية الفردية على المحك، لقد تخلصت أوروبا بحركة مارتن لوثر من الكثلكة بعد أن وضعتها لقرون على المحك.

إن كل حرب تندلع في هذا البلد وما أكثرها تفصح عن حالة إعاقة نفسية ووجدانية ، حيث تطفح بتمنيات تشفي بليدة، وحالة تعبية هستيرية يقودها البعض تنم عن نفوس مريضة تحتاج إلى أكبر مصح عقلي، الحرب الدائرة تظهر الحالة المرضية لأفراد هذا المجتمع، كما تظهر مستوى الإعاقة النفسية والوجدانية التي لحقت بأفراده.

إن المجتمع البشري في مسيرته انتقل فيه الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة الإنسانية ـ حسب الفيلسوف توماس هوبز ـ، في الأولى كان فيها في طور التوحش " الإنسان ذئب لأخيه الإنسان" كما يسود فيها حرب الجميع ضد الجميع وبلا ضابط أو رادع، إلى أن ينتقل إلى الحالة الإنسانية وفيها يبدأ بالاتفاق مع أترابه من البشر على عقد اجتماعي ينظم علاقة بعضهم ببعض، أي الاتفاق على دستور يحكمهم ، وعليه أهتدى الإنسان لفكرة الدولة.

لقد حاول هوبز هنا أن يفسر حركة تطور الاجتماع البشري ، أي أراد القول أن مسيرة تطور الإنسان انتقال من طور التوحش وسمته الحرب إلى الطور الإنساني وسمته الجنوح للسلم..

التشفي والتلذذ بالحرب حالة غير طبيعية بالمرة يتساوى فيها مجتمع الفرجة السعيد مع مجتمع الفعل "المجتمع الذي تدور رحى الحرب فيه"، كلا الفعلين قبيحين ولا إنسانيين بالمرة..

هذا المجتمع بحاجة إلى مصح عقلي كبير يداوي وجدان أفراده من هذه الإعاقات التي لا تليق بهم في هذا الزمن..!!!

حرية المعتقدات والتفكير تحتاج إلى دولة مدنية عمادها العلمانية كوسيلة تضمن الحقوق المتساوية لكل الناس وتقف على مسافة متساوية من المعتقدات والأفكار والأديان والمذاهب، دولة مواطنة عمادها الحقوق لا دولة رعية.. بغير دولة كهذه سنبقى في حالة التوحش الحالة الطبيعية، حالة حرب الجميع ضد الجميع والإنسان ذئب لأخيه الإنسان ، حتى يقيض لهذه الأرض الرشاد والعقل..!!

وهذا الصراع الدائر في غير مكان من عالمنا العربي بين المذهبين السني والشيعي يطرح ضرورة إقرار مبدأ التسامح المذهبي والديني على أوسع نطاق وما أحوجنا لمارتن لوثر عربي يحرر هذا العقل من المذهبية.

ستة حروب عجاف أكلت الأخضر واليابس في هذا البلد ولم نتعظ ، أن لا أحد يستطيع أن يتغلب على الآخر، وسنظل في حالة المراوحة هذه ، حتى نقتنع أن سبب الصراع وجوهره هو غياب التنمية، وأن الخلل في جوهره يتعلق بتوظيف ثروات هذا البلد، حيث تذهب إلى أيدي متنفذين ولصوص يسيطرون على مقدرات هذا البلد، ويستريحون لهذا الصراع ويؤججونه، يكفي هذا البلد حروباً، إن البلد بحاجة إلى إطلاق مبدأ التسامح الديني على أوسع نطاق حتى يقطع الطريق على أولئك اللصوص والفاسدين.

أستاذ فلسفة العلوم ومناهج البحث - كلية الآداب - جامعة عدن

وجهة مطر

أحمد غراب

ما وراء الخطر

لم يعد غائبا على الشعب اليمني أن ما يحدث من تخريب للنفط والكهرباء وفلتان امني وبذر للفتن والحروب يهدف إلى تحقيق جملة أهداف متوالية الأول إثارة سخط الرأي العام وزيادة الضغط النفسي والمعنوي على الدولة إلى الدرجة التي تفقد فيها السيطرة نهائيا ويصبح البلد في حالة فوضى وهنا يظهر مشعلو الحروب ومهيجو الفتن وزارعو الخراب للقيام بدور المنقذ .

في مثل هذه الظروف العصيبة والفلتان العصي اعتقد أن أهم صفة يجب أن تتوفر في الحكومة -أي حكومة- هي القوة مع الشفافية في فضح كل الأمور الشائكة والمعقدة أمام الشعب أولا بأول لأنها هي من يتحمل المسؤولية أمام الناس زد على ذلك أن الوضوح مع الشعب واطلاعه على ملابسات ما يحدث وما يتم في الخفاء من مؤامرات من شانه أن يجعل الشعب والدولة يدا واحدة بعكس عندما تظل الأمور غامضة فإن الناس يعتقدون أنها راضية بما يحدث .

الحديث بشفافية ووضوح في مثل هذه الظروف المعقدة يعتبره السياسيون في بلادنا نقطة ضعف واعترافاً بالهزيمة السياسية مع انه في اعتقادي نقطة قوة وكسب للرأي العام في معركة من اجل الوطن أما إذا كانت المعارك الخفية الدائرة من اجل الكراسي والمصالح ومساحات النفوذ فأعتقد أن الصمت يصبح سيد الموقف السياسي لكن ما يجب أن يدركه الجميع أن الشعب صبره ينفد وأن هناك من يسعون إلى تحطيم ثقة الشعب بكل معنى للتغيير وجعله يتمنى أي وضع يوفر له ابسط متطلبات الحياة الأمن والكهرباء والسعي إلى لقمة العيش.

اللعبة السياسية التي يبدو انها تجاوزت حدود الضمير الإنساني والوطني وصار المتصارعون يلعبونها بطريقة الغاية تبرر الوسيلة حولت المرحلة الانتقالية إلى مرحلة انتقامية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى حتى وان اظهر الجميع عكس ذلك إلا أن الصراع الدائر في الخفاء انعكس على كل مظاهر الحوار وصار الضغط والابتزاز هو المظهر السائد في كل عمليات التسوية بما في ذلك الحوار وما أسهل الحرب على اللاعبين والمتفرجين وما اثقلها على الشعب الرهينة الذي يبدو كدرع بشري طوال معاناته خلال العامين الأخيرين ومازال.

لا نملك إلا أن نقول اللهم انصر الحق وأهله واخذل الباطل وحزبه اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

اللهم ارحم أبي واسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين

Ghurab77@gmail.com

تراجيديا محزنة

جمال الظاهري

" تراثنا الحضاري يتحلل تحت وطأة القادم من البلاد البعيدة دون أن يلتفت إلى الظاهرة أحد، فهذا الزي الشعبي المتنوع من منطقة إلى أخرى صار ينظر إليه من قبل البعض من أبناء مجتمعنا كأنه شيء من الماضي أو أنه في مرتبة أدنى من غيره "

من أين تبدأ يا فالح في زحزحة أكوام الهموم من غياب الحكومات ؟ أم سخرية التجار وسرقاتهم؟ أم هضم حقوق الموظف؟ أم تفننهم في تعمير جيوب المسؤولين ؟ أم من خذلان الأحزاب واستغفالها للمخدوعين؟ ام من عنت الإداري الفاشل الذي يمتهن كرامتك؟ أم من ندرة الجهات القضائية المتخصصة التي تنصفك ؟ .....أم أم .....

يعاني الناس هذه الأيام أنواعا شتى من صور البغي والظلم والتجاوز تنتشر في المجتمع، تعاني أنفس بريئة تزهقها سكاكين الانفلات الأمني، دماء الجنود أمنيين كانوا أو عسكريين صارت أرخص من قيمة ثور (الهجر)، الأداء المؤسسي بعد "الهيكلة" التي طالب بها الشباب وبعض الأحزاب في الحضيض.

الشكوك والريبة ببعضنا البعض تتسع على مدار الساعة، والتوهم الخاطئ لا (الخطيئة) صار مبررا للاعتداء على بعضنا البعض، إلقاء التهم يمنة ويسرة والتبرؤ من المسؤولية صار ديدنا وطوق نجاة للفاشلين والمتواطئين على هذا البلد، هؤلاء الممسكين بأسنانهم وأيديهم وأرجلهم على كراسي السلطة، حال الحاجة لا نجدهم وحال المغنم فإنهم المستحوذ على كل شيء المفاهيم الطارئة والدخيلة على حياتنا، تعربد بحياتنا باسم (الحرية).أعلى النموذج أسفل النموذج

واقعنا الاجتماعي صار يمثل التراجيديا بكل معانيها المحزنة، هذا الواقع يلقي بظلاله على ضمائر الناس وصدورهم، وينغص عيشهم على مدار الساعة، غياب الرقابة السعرية ورقابة الجودة والمواصفات، وانعدام الضمير وغياب القيم الأخلاقية التي صار يعتبرها الكثير من المكبلات والقيود التي تعوق طموحاتهم صارت في خبر كان. أعلى النموذج

تراثنا الحضاري يتحلل تحت وطأة القادم من البلاد البعيدة دون أن يلتفت إلى الظاهرة أحد، فهذا الزي الشعبي المتنوع من منطقة إلى أخرى صار ينظر إليه من قبل البعض من أبناء مجتمعنا كأنه شيء من الماضي أو أنه في مرتبة أدنى من غيره، فهاهو الشاب والشائب يستبدله بملبوسات لا تمت للتنوع اليمني بصلة، فكثير العمائم حين تراها يهيأ لك أنك في أفغانستان أو باكستان أو الهند، القبعة صارت جبة والكوت صار يلقا لماذا؟

لماذا يتنكر البعض لأصله لماذا يحاول بعض أفراد المجتمع أن يجعل من نفسه صورة مغايرة للبقية أعني في الهيئة وأخص بهذه الفئة أولئك الذين يستبدلون القبعة اليمنية للشال بقبعة تميز قوما بعيدين عن بلادنا أو يرتدي زيا يخالف البقية ..

يا ترى هل يعتقد هؤلاء أن هذا من تمام العقيدة؟ أو أنهم يرون الآخرين أدنى منهم؟ أم أن هذه الهيئات شرط لقبول انتماء لدى طرف ما؟ أم .....أمر محير .. هل يملك أحد جوابا لهذه التساؤلات؟

الحوار جوهر الحكمة اليمانية

أحمد الكاف

" في حياتنا نحن اليمانين مثلت الحكمة اليمانية المعهودة والتي اشتهر بها شعبنا اليمني في الحوار عند كل اختلاف وتباين ولعل قصة الملكة بلقيس مع نبي الله داوود مثل على ذلك كما أن الحواريين اليمنيين خلال العصر الحديث مثل نقطة مضيئة ومشرقة في حياة اليمنيين "

>"، يمثل الحوار حجر الزاوية في حل المشاكل وتذليل الصعاب التي تواجه الفرقاء، بل أن الحوار فريضة دينية انتهجها رب العزة مع ملائكته وأنبيائه ورسله «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال إني أعلم ما لا تعلمون» صدق الله العظيم.. وهناك قصص حوارية بين المولى جل شأنه ورسله وأنبيائه يهدف حل مشاكل الأمم والشعوب وفرض الحوار بينهم لتنظيم شؤون حياتهم الدنيوية وعلى هذا الأساس أصبح الحوار فريضة دينية وضرورة إنسانية.

وعلى مر العصور مثل الحوار نقطة اكتفاء الفرقاء وتقريب وجهات النظر فيما بينهم كل مشاكلهم وتنظيم شؤون حياتهم.

كما أن مشاكل العالم سواءً في العصر القديم أو الحديث لم تحل إلا بالحوار لغة التفاهم والتخاطب كون الحروب أيضاً لا تنتهي إلا بالحوار والسلم الاجتماعي لا يتحقق إلا بالحوار حوار العقول والأفكار لا حوار الرصاصة والمدفع.

وفي حياتنا نحن اليمانين مثلت الحكمة اليمانية المعهودة والتي اشتهر بها شعبنا اليمني في الحوار عند كل اختلاف وتباين ولعل قصة الملكة بلقيس مع نبي الله داوود مثل على ذلك كما أن الحواريين اليمنيين خلال العصر الحديث مثل نقطة مضيئة ومشرقة في حياة اليمنيين خلال العصر الحديث مثل نقطة مضيئة ومشرقة في حياة اليمنيين بعد جيل وستظل نبراسا تضيء لنا المستقبل المنشود لبناء اليمن الجديد يمن المحبة والسلام.

لا للفتنة... لا للتعصب

نجيب محمد الزبيدي

" الخلاصة: إن التعصب الأعمى هو مصنع لكل الصفات السيئة التي يمكنها أن تجعل من الإنسان غاضباً حاقداً، كارهاً، مدمراً فتسقط من عليه آدميته "

ألم نحذر من قبل، ألم نقل وبصريح العبارة أن الصراعات المذهبية خطيرة على الدين أولاً والأمة الإسلامية ثانياً.

إن الصراعات المذهبية مصطنعة وأعداء الإسلام هم الذين يريدون بهذه الورقة الخطيرة " الصراعات" المذهبية والطائفية أن يعملوا على تشتيت أو تفريق المسلمين وصرفهم عما ينفعهم.

فما بال هؤلاء الحكام أو السياسيين وكذلك الأحزاب، ألا يدركون أن الخلاف في الرأي شيء طبيعي لكن أن يفضي ذلك الخلاف إلى التصارع مثلاً أو التقاتل فهو أمر لا يجوز أبداً.

إن الدين الإسلامي حريص على سلامة أمته وحفظ كيانها وهو لذلك يطفئ بقوة بوادر الخلاف ويهيب بالأفراد كافة أن يتكاتفوا على إخراج الأمة من ورطات الشقاق ومصائره السود، ففي الحديث الشريف يقول النبي الأكرم عليه الصلاة والسلام " يد الله مع الجماعة فمن شذ شذ في النار" لهذا على الكل أن يدرك أن أعداء الإسلام يودون أن يضعوا أيديهم على شخص واحد ليكون طرفاً ناتئاً يتمكنون منه ويجذبون الأمة كلها عن طريقه.

إنني أقولها نيابة عن الـ 25 مليون مواطن يمني وبالصوت العالي " لا للمذهبية والطائفية" ولا وألف لا للفتنة" أو التعصب الأعمى كل الحقائق تؤكد أن التعايش بين اليمنيين على مر الأزمان ظل هو السمة الغالبة وحتى في فترة حكم دولة الأئمة لم يحصل أبداً صراع طائفي .

الناس يتساءلون اليوم قائلون: الفتنة نائمة نائمة ملعون ملعون من يحاول إثارتها أو إخراجها، فما بال تلك الغربان تنعق هنا وهناك وتريد أن تثير الفتنة والتفرقة بين أهل اليمن باسم نصرة هذا الطرف أو ذاك.

والخلاصة: إن التعصب الأعمى هو مصنع لكل الصفات السيئة التي يمكنها أن تجعل من الإنسان غاضباً حاقداً، كارهاً، مدمراً فتسقط من عليه آدميته، اللهم أحفظ اليمن وأهله وأنصرهم على من يريد لهم الفتنة وشق الصف.

الثورة ALTHAWRAH DAILY يومية □ سياسية □ جامعة □ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير التنفيذي
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245842 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388